Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أول ما شاع من شعر جرير هجاء لأحد أبناء عمومته ، وهو رجز فيه فحش كثير يعطي صورة رهيبة عن الشاعر ، ثم ذهب جرير إلى دمشق في خلافة معاوية ، ومدح وليّ عهده يزيد بقصيدة ، وكان جرير لا يزال شاعراً مغموراً ، وعندما صارت الخلافة إلى يزيد وفد عليه جرير ، ومدحه ، ونال جوائزه .

وعندما قامت الفتنة بين ابن الزبير ومروان بن الحكم . انضم جرير وأكثر شعراء مضر إلى شيعة ابن الزبير . لما رأوا من تقديم المروانيين لليمانية ، ولكن بخل ابن الزبير على الشعراء لم يسهل له اصطناعهم فانفضوا عنه .

وعندما كاد الأمر يتم للأمويين في الشام والعراق ، والحجاز ، وقضى عبد الملك على الحزب الزبيري ، عاد الشعراء يتقرّبون إلى الأمويين وولاتهم ، ولهذا نجد جريراً يتصل بوالي العراق بشر بن مروان أخي عبد الملك ويمدحه . ثم يتصل بخليفة الحجاج ويمدح قبيلته قيسا مدائح كثيرة .

كانت شهرة جرير خلال تردده على العراق تغري لخصومه به ، وقد دفعت قبيلة مجاشع التميمية شاعرها الفرزدق إلى هجاء جرير ، لأنه نال من محصناتها في هجائه للبعيث ، خطيب بني تميم ، فاندلعت نار الهجاء بين جرير والفرزدق ، وتدخل الأخطل في المعركة حين فضّل الفرزدق على جرير فالتفت إليه جرير يصليه أيضا ناراً حامية . وقد كثر الشعراء الذين يتحرشون بجرير ، ولكنه أخملهم جميعا . ولم يثبت له غير الفرزدق والأخطل .

وكان نتاج التهاجي بين هؤلاء الفحول الثلاثة تلك النقائض التي وصلت إلينا ، (والنقائض جمع « نقيضة » وهي أن يقول الشاعر قصيدة في الفخر والهجاء فيرد عليه الآخر ، ينقضها في مثل وزنها وقافيتها) .